وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان البحث:

الأنساق الثقافية في رواية "عائشة القديسة " لمصطفى لغتيري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: الأدب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:

* أسماء بالحمو

* ابتسام بالصحراوي

إشراف الأستاذ:

* نجلاء نجاحي

السنة الجامعية: 2021\2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد الله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين

أما بعد:

فإننا نشكر الله ونقر الشكر أن وفقنا وأعاننا على إتمام هذه المذكرة، ثم نوجه آيات الشكر والعرفان بالجميل إلى الدكتورة " نجلاء نجاحي " المشرفة على المذكرة، كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير إلى الأستاذين الفاضلين الكريمين: الدكتور عبد الحميد هيمة والدكتور إبراهيم إيدير حيث أغدقا علينا من جودهما وكل ما يستطيعان من العون والنصح والإرشاد في مجال بحثنا المتواضع.

كما نتقدم بالشكر إلى كلية الآداب واللغات وعمال المكتبة لمنحهما فرصة في إثراء بحثنا والمساعدة فيه إضافة إلى خالص الشكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذ والدكتور عمي صالح غزال بمصلحة الطلبة الذي لم يبخلنا بمساعداته الجبارة لنا ولكل الطلبة.

كما نوجه أسمى عبارات التحية والشكر إلى كل الزملاء والزميلات الذين قضينا معهم عاما دراسيا متميزا حافلا بالجد والنشاط وتبادل الأفكار المعلومات.

مـــــقـــدمـــــــــة

مقدمة :

نالت الرواية العربية حضوة كبيرة من قبل النقاد في العصر الحديث، لما تعالجه من موضوعات جديدة، حيث تعمقت في التعبير عن الرؤى والتصورات، وإبراز مختلف الأنساق الثقافية، التي تكشف عن علاقة الرواية بالمجتمع، وقد نالت الرواية المغاربية وبصفة خاصة المغربية اهتمام النقاد نظرا لما تضمنته من قضايا يعاني منها المجتمع ويحاول معالجتها من خلال الرواية بطريقة غير مباشرة، وذلك بتضمين رواياتهم مختلف الأنساق الثقافية المضمرة، التي اعتمدها الروائيون كشكل من أشكال مقاومة ومواجهة الهيمنة والتصدي للفكر الكولونيالي والاستبداد، بغية معالجة مختلف الضغوطات وخاصة الايديولجية منها.

وإذا كان النص الإبداعي محملا بالقيم الثقافية فان الرواية بصفة خاصة باعتبارها شكلا من أشكال الثقافة تزخر بأنساق ثقافية عديدة، ولعل رواية "عائشة القديسة " المحملة بالثقافة لمصطفى لغتيري نموذجا للكتابة التخيلية والعجائبية، فقد وظف فيها الروائي عدة أنساق ثقافية يمكن الكشف عنها من خلال القراءة المتعمقة التأويلية.

ولعلنا نستطيع أن نذكر أهم الأسباب والدوافع التي جعلتنا نختار هذه المدونة خصوصا، واختيارنا للنقد الثقافي لإلمامه بمجال الأنساق الثقافية وآليات القراءة التأويلية دون غيرها، ونذكر في البداية الدافع الذاتي :

– الرغبة في استكشاف ودراسة الأنساق الثقافية والاجتماعية والدينية والسياسية في رواية "عائشة القديسة " لمصطفى لغتيري .

أما بالنسبة للدوافع الموضوعية فهي:

– التعمق في دراسة المدونات الزاخرة بالمناخات الأسطورية وما يختفي وراء الرواية والسرد من أنساق ثقافية.

– إبراز دور هذه الرواية في مقاومة الاستعمار والاستبداد .

– إثراء الدراسات الثقافية في النقد الأدبي من خلال الكشف عن الأنساق المضمرة في الرواية المغاربية .

وعليه يمكننا القول أن لدراستنا إشكالية مركزية بارزة فرضت نفسها من خلال المدونة التي اخترناها، وهي:

– ما هي الأنساق الثقافية في رواية "عائشة القديسة" ؟ وقد أدى هذا الإشكال إلى طرح عدة إشكالات فرعية هي كالآتي :

ما مفهوم النقد الثقافي؟ وما مفهوم النسق الثقافي والنسق المضمر؟ وما هي أنواع الأنساق الثقافية؟ وإلى أي مدى ساهمت الأنساق الثقافية في بناء دلالة الرواية؟

ومن خلال دراستنا للأنساق الثقافية والنقد الثقافي فقد اعتمدنا على بعض الدراسات السابقة التي خاضت في هذا المجال منها :

– المنظومة الثقافية في الرواية الجزائرية الجديدة – رسالة ماجستير – للطالب: بوزيان بغلول.

كما استفدنا من بعض مذكرات الماستر منها مذكرة: "الأنساق المضمرة في رواية "المستنقع" للمحسن بن هنية – مذكرة لنيل شهادة الماستر– للطالبتين: هاجر شبوعات وزهية سويقات."

وعليه فقد استندنا في دراستنا هذه اختلافا عن الدراسات الأخرى من مناهج تقليدية مثل المنهج البنيوي لندخل في إطار جديد و هو النقد الثقافي، وذلك ما فرضته طبيعة الدراسة هذه من خلال إتباع منهج آليات التأويل و التورية الثقافية الذي أتاح لنا تحليل النص من منظور اجتماعي وديني وسياسي إضافة الى ذلك فهو منهج حديث في العالم العربي نظرا لما اقتضاه من عدة أدوات و منهجيات تحليل النصوص.

أما عن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في الدراسة و التي أتاحت لنا الإحاطة بالجانب النظري و التطبيقي هي :

- عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية.
- أرثر ايزابرجر: النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم، رمضان بسطاويسي.
- عبد الله الغذامي: ثقافة الوهم مقاربات حول المرأة والجسد واللغة.

إضافة الى العديد من الكتب و المقالات الأدبية والنقدية، التي ساعدتنا في إلمام موضوعنا، لتكشف لنا عن مختلف الأنساق الاجتماعية و الدينية والسياسية في رواية "عائشة القديسة".

وبموجب هذا فقد كانت خطتنا على النحو التالي و التي اعتمدنا فيها على مدخل وفصلين:

مدخل والذي خصصناه كجانب نظري بعنوان: مدخل في مفهوم النقد الثقافي والأنساق الثقافية المضمرة وتناولنا فيه :

أولا: مفهوم النقد الثقافي.

ثانيا: مفهوم الأنساق الثقافية المضمرة.

أما الفصل الأول بعنوان : الأنساق الاجتماعية والدينية في رواية "عائشة القديسة" والذي قسمناه إلى أربعة مباحث:

بداية مع تقديم المدونة وقصدية العنوان ، والتي اعتبرناها كافتتاحية للنص، و ثانيا نسق الأنوثة (الغواية)، وثالثا النسق الديني، و أخيرا وليس آخرا نسق الأسطورة.

والفصل الثاني بعنوان: الأنساق السياسية في رواية "عائشة القديسة" ، والذي قسمناه كذلك إلى أربعة مباحث والتي تتمثل في .

أولا دلالة الشخصيات في الجانب المضمر للرواية، ثانيا نسق المقاومة، ثم نسق فساد النظام والتضييق على الشعب المغرب، وأخيرا نسق الفقر و الاضطهاد.

وبطبيعة الحال فقد واجهتنا صعوبات أثناء مباشرتنا ببدء العمل ومنها حداثة المنهج وصعوبته، وقلة خوض الدراسات فيه، وكذلك صعوبة فهم المدونة لتضمنها على أنساق مضمرة تتطلب بذل جهد كبير في التأويل.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص الشكر والامتنان للمشرفة علينا: د/ نجلاء نجاحي، كما أننا حضينا بمشرفين ساعدانا ودعمانا، ولم يبخلا علينا بتوجيهاتهما ومجهوداتهما الجبارة لنتم هذا البحث المتواضع وهما: د/ عبد الحميد هيمة، ود/ إيدير إبراهيم حفضهما الله ورعاهما، وكل من لم يبخل علينا بآرائه.

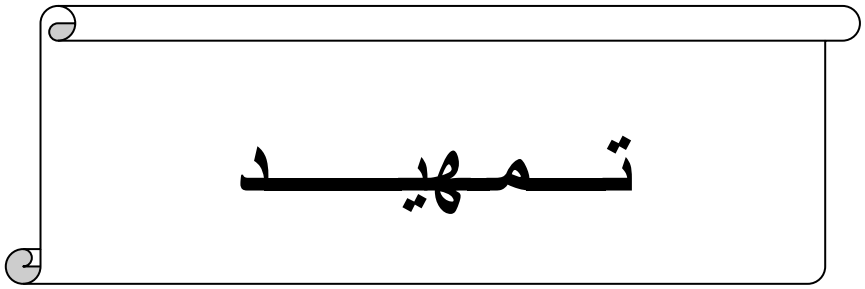

تـــمـهيـــــد

مدخل في مفهوم النقد الثقافي والأنساق الثقافية المضمرة

تمهيد: مدخل في مفهوم النقد الثقافي والأنساق الثقافية المضمرة.

1- مفهوم النقد الثقافي:

من أهم التوجهات الحديثة النقدية والمعرفية التي ظهرت في العالم الغربي نجد النقد الثقافي في القرن الماضي الذي حظي باهتمام النقاد والأدباء، و يعد حركة ثقافية تزامنت مع الدعوة إلى نقد جديد في مجال النقد الأدبي، وتقاطع مع معارف إنسانية عديدة أبرزها: علم الجمال وعلم الاجتماع والتحليل الفلسفي....

" **ففي منتصف الخمسينات من القرن العشرين بدأت تظهر بوادر النقد الثقافي**"[1]، وعليه فالنقد الثقافي هو"**نشاط وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته، أن يفسر الأشياء. بمعنى أن نقاد الثقافة يطبقون مفاهيم ونظريات متضمنة على الفنون الراقية ,الثقافة الشعبية والحياة اليومية**"[2] أي أن هذا النقد ليس خاصا في مجال محدد كمثل النقد الأدبي، فهو يشمل جميع الأنشطة المعرفية والفكرية والثقافية ولهذا السبب نقاد الثقافة يميلون له للحصول أو إيجاد الخبايا المتضمنة داخل أي نص أو خطاب كان، وكما اعتقد النقد الثقافي هو مهمة متداخلة مترابطة متجاوزة, متعددة وبمقدور هذا النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد، وأيضا التفكير الفلسفي وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي و وسائل متنوعة تميز المجتمع والثقافة المعاصرة[3].

كما "**هو نشاط إنساني معرفي يتناول مختلف المنجزات الفكرية والمعرفية والخطابات الحاملة لانساق تاريخية أو تداولات اجتماعية, وبصورة أدق كل الخطابات التي يعبر عنها من خلال الثقافة ونعثر فيها على (تهريبات نسقيه) ليست في وعي الكاتب أو المنتج للخطاب لأنها تطرح نفسها عن طريق ما نسميه (موت المؤلف) وما يهم النقد**

---

[1]- هاجر شبوعات، زهية سويقات: مذكرة ماستر – الأنساق المضمرة في رواية "المستنقع " للمحسن بن هنية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، تخصص الأدب العربي الحديث المعاصر، ص 4.

[2]- آرثر ايزابرجر: النقد الثقافي, تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية, تر: وفاء إبراهيم, رمضان بسطاويسي, المجلس الأعلى للثقافة القاهرة, 2003، ص 30

[3]- ينظر : المرجع نفسه: ص 30 .31.

الثقافي هو الكشف عن الأنساق المضمرة أخفتها جماليات الأداء أو ما يسمي عبد الله الغذامي ب (الحيل النسقية)"[1] أي انه كل الخطابات الحاملة لانساق ضمنية تاريخية أو اجتماعية أو سياسية وغيرها من الخطابات، وهي بذاتها محملة ثقافيا وبتراكيب نسقيه ليست في وعي الكاتب لأنها تظهر نفسها بموت المؤلف، وبه النقد الثقافي ما يهمه هو الكشف أو إظهار واستخراج الأنساق المضمرة الدفينة خلف الإبداع الفني لكل خطاب .

فالنقد الثقافي لا يدور حول الفن والأدب فحسب وإنما حول الدور "**الثقافي في نظام الأشياء بين الجوانب الجمالية والانثربولوجية بوصفه دورا متنامي في أهميته ليس لما يكشف عنه في الجوانب السياسية والاجتماعية فقط بل لأنه يشكل كذلك النظم والأنساق والقيم والرموز ويصوغ وعينا بها** "[2] فقد جاء النقد الثقافي ليكشف لنا عن خبايا وأسرار النصوص والخطابات، إضافة إلى محاولته الجادة في استخراج الأنساق المضمرة القابعة خلف جماليات وفنيات هذه النصوص.

وقد وضح عبد الله الغذامي أسباب الجدل حول المناهج النقدية وطرق التفكير المناسبة لها في قوله: "**يدور جدل فكري عميق في الأوساط الثقافية العربية منذ أكثر من عقدين حول المناهج النقدية وطرائق التفكير المناسبة التي بها نستطيع تحليل أدبنا وفكرنا وكل المنظومة الثقافية التي تشكل تراثنا بجوانبنا الدينية والفكرية والأدبية، هذا الجدل علامة على صحة لأنه الخطوة الأولى التي ندشن بها أمر البحث عن مناهج تسعفنا في ذلك**"[3] أي أن كل منهج نقدي لديه طرق تفكير خاصة ومناسبة له أثناء الدراسة و التحليل، كما يشكل التحليل المناسب للجوانب المختلفة في التراث وهو دليل على صحة الخطوة التي نبتدئ بها البحث عن مناهج تساعدنا في تلك البحوث وتناسبها.

---

[1]– سمير خليل: فضاءات النقد الثقافي من النص إلى الخطاب, ط2, 2013، ص 7.

[2]– حنفاوي بعلي: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2007م، ص 15.

[3]– حسين السماهيجي وآخرون: عبد الله الغذامي والممارسة النقدية والثقافية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،ط1 ، 2003م ، ص 38.

وبالنظر إلى ما قاله جميل حمداوي حول ما يدرسه النقد الثقافي يقول: "....**فالنقد الثقافي هو الذي يدرس الأدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة. وبتعبير آخر، هو ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن. ومن ثم، لا يتعامل النقد الثقافي مع النصوص والخطابات الجمالية والفنية على أنها رموز جمالية ومجازات شكلية موحية، بل على أنها أنساق ثقافية مضمرة تعكس مجموعة من السياقات الثقافية التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والقيم الحضارية والإنسانية**"[1] فالنقد الثقافي هنا يحاول الوصل بين الأدب والسياق غير المصرح به، كما يتخصص بدراسة الأدب الفني لأنه ضمن الظواهر الثقافية المضمرة، والنقد الثقافي لا يتعامل مع النصوص على أنها أنساق ثقافية مضمرة تعكس سياقات مختلفة ثقافية .

2- مفهوم الأنساق الثقافية المضمرة :

في بداية الأمر سنحاول إدراج مفهوم للأنساق الثقافية الذي لا يستغني عنه نقاد الثقافة لما له من مفاهيم وطرق استعمال تفيدهم في دراساتهم الثقافية، ولكن يبقى غير مفهوم لديهم بشكل كبير على الرغم من استخدامهم له، ويذهب الناقد عبد الله الغذامي في مفهومه للنسق الثقافي فيقول "**والأنساق الثقافية هذه أنساق تاريخية أزلية وراسخة, وتكون علامتها في اندفاع الجمهور باستهلاك منتوج منطوي على هذا النوع من الأنساق,...وقد يكون ذلك في الأغاني, أو في الأزياء, أو الحكايات والأمثال, مثلما هو في الأشعار والإشاعات والنكت, كل هذه الوسائل هي حيل بلاغية/جمالية تعتمد المجاز والتورية وينطوي تحتها نسق ثقافي ثاو في المضمر ونحن نستقبله لتوافقه السري وتواطئه مع نسق قديم منغرس فينا**"[2] ويعني ذلك أن النسق الثقافي متمظهر في سلوكيات ومعتقدات وتفكير الإنسان وتكون مكتسبة فطريا أو من خلال تعايشه وتماشيه مع الثقافات الأخرى، وإذا نظرنا لهذا المصطلح

[1]- جميل حمداوي: النقد الثقافي بين المطرقة والسندان، التاريخ :27\04\2021، الوقت: 01:11، الموقع: https://www.diwanalarab.com

[2]- عبد الله الغذامي: النقد الثقافي, قراءة في الأنساق الثقافية العربية, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء المغرب, ط2, 2005م، ص80.

جيدا نرى انه مكون من مصطلحين وهما مصطلح النسق ومصطلح الثقافة، ولفهمهما نأخذ بداية مفهوم النسق لغة واصطلاحا.

والنسق يعتبر من المفاهيم المتشعبة والمعقدة المثيرة للجدل لدى النقاد فنجد مفهوم مصطلح النسق الذي تعددت محاولاته في إيجاد قالب له شكلا ومضمونا, وذلك حسب كل مجال الذي يوظفه فيه, لهذا أخذنا هذا المصطلح محاولين إدراج مفهومه في المعاجم والمضامين النقدية لتسهيل دراسته.

أ- لغة :

لمعرفة المفهوم اللغوي لمصطلح النسق الذي لا يختلف في مفهومه عن النظام يستلزم علينا الرجوع إلى المعاجم والقواميس العربية .

وأولها من ما جاء في معجم لسان العرب "لابن منظور" من مادة (ن س ق) "**النَّسَقُ مِنْ كُلِ شَيْءٍ: مَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ نِظَام وَاحِدٍ, عامٌّ في الأَشياء, وقد نَسَّقْتُه تَنْسِيقًا, ويُخَفَّفُ. ابن سيده: نَسَقَ الشَّيءَ يَنْسُقهُ نَسَقًا, ونَسَّقه نظَّمه على السَّوَاءِ, وانْتسَقَ هو وتَناسَق, والاسمُ النَّسَقُ, وقد انْتَسَقت هذه الأشْياء بعضُها إلى بعضٍ أي تنسَّقت, والنَحويُّون يُسمُّون حروف العَطْفِ حُروفَ النَّسَقِ لأَن الشَّيْءَ إذَا عطفْت علَيْه شَيْئًا بَعْدَهُ جَرى مجْرى وَاحِدًا**"[1].

كما أنه ورد في معجم العين "**النسق من كل شيء: ما كان على نظام واحد في الأشياء ونسقته نسقا ونسقته تنسيقا, وتقول: انتسقت هذه الأشياء بعضها على بعض أي تنسقت**"[2].

في حين جاء في معجم مقاييس اللغة "**النون والسين والقاف أصلٌ صحيح يدلُّ على تتابُعٍ الشَّيء. وكلامٌ نَسَق: جاءَ على نظامٍ واحد قد عُطِف بعضُه على بعض. وأصله قولهم: ثَغْرٌ نَسَق, إذا كانت الأسنانُ متناسقةً متساوية** "[1].

---

[1]- ابن منظور الأنصاري: لسان العرب, مجلد العاشر, دار الكتب العلميق – بيروت, ط1, 1424هـ ,2003م, ص352، 353.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين, تحقيق عبد الحميد هنداوي, ج4, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط1, 1424هـ, 2003م, ص 218.

وبه فالنسق بمعناه العام هو النظام الواحد من كل شيء, ويشتغل في التركيب والترتيب والتصنيف.

ب- اصطلاحا :

يعد مصطلح النسق من المصطلحات حديثة النشأة وخاصة على مستوى الساحة النقدية, فقد برز من خلال النقد الثقافي ليرتبط معه, ويكون لنا النسق الذي يستخدمه لإيضاح وإظهار خبايا النصوص الأدبية.

ومما أثار مصطلح النسق رغم اعتباره النقاد ظاهرة مستحدثة هو الإبهام والغموض وذلك من ناحية طريقة استعماله في هذا المجال والعمل به.

إذا تقصينا الأثر حول الظهور الأول أو بالأحرى البدايات الأولى لهذا المصطلح في مجال الأدب والنقد نجد أن "**اللغة عبارة عن نسق من العلامات يعبر عن الأفكار, ولهذا فهي متشابهة لنسق الكتابة وأبجدية الصم والشعائر الرمزية وصيغ المجاملة....ولكنها أعظم أهمية من هذه الأنساق**"[2] ومن هذا حسب مفهوم دي سوسير للغة، فهي نسق أو نظام من العلامات تصور لنا الفكرة الداخلية للخطاب, أما مفهومه لدى عبد الله الغذامي فالنسق "**هو كلمة كثيرة الاستخدام في الخطاب العام والخاص, قد تبدوا بسيطة كأن تعني ما كان على نظام واحد, وقد تأتي مرادفة لمعنى (البنية-structure) أو معنى (النظام-system) حسب مصطلح دي سوسير** "[3] أي أن النسق لا يخلو وجوده داخل الخطاب فهو البنية والنظام التي تحكم سيره سواء في العام أو في الخاص، ونظرا لأهميته يكتمل النظام الداخلي للخطاب, وبالنظر إلى المفهوم الذي قدمته يمنى العيد بأن النسق "**هو ما يتولد عن اندراج الجزيئات في سياق, أو هو بنيويا, ما يتولد عن حركة العلاقة بين العناصر المكونة**

---

[1]- أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة, تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون, ج5, باب (النون والسين), دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, ص420.

[2]- جاسم حميد جودة الطائي: هبة محد صبكان, الأنساق الثقافية في أدب بلاد الرافدين, مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية, م23, ع 4, 2015م, ص 1798.

[3]- عبد الله الغذامي: النقد الثقافي, قراءة في الأنساق الثقافية العربية, ص76.

للبنية, باعتبار أن لهذه الحركة انتظاما معينا يمكن ملاحظته وكشفه"[1] أي أن النسق هو حجر الأساس الذي به يكتمل الخطاب، وكذلك هو السلسلة المتصلة في ما بينها ويمكن ملاحظته والكشف عنه من خلال تتبع العناصر المكونة للبنية .

1- مفهوم الثقافة :

مصطلح الثقافة مصطلح تغلغل في جميع جوانب الحياة والآداب عموما، وقد استغله النقاد في إنتاج نقد جديد به وهو النقد الثقافي إضافة إلى المنهج الثقافي الذي يساعدنا في تحليل النصوص الأدبية، وبسبب شيوعه المفيد والفريد إذ أضحى لا يخلوا مجال دون ذكره، فحاول النقاد استئصال مفهوم له وذلك من الجانب النقدي، فغاصوا فيه لما يحمله من دلالات شتى توضح لنا الأدب.

أ- لغة:

في هذا المجال سنحاول أن نورد مفاهيم لغوية توضح لنا الجذر المشتق منه الثقافة بداية مع ما جاء في لسان العرب " **ثَقِفَ الشَّيءَ ثَقْفاً وثِقافاً وثُقوفَة: حَذَقَه . ورجل ثَقْفٌ وثَقْفٌ وثَقِفٌ : حاذقٌ فَهِم**"[2].

ب- اصطلاحا:

الثقافة مصطلح شغل بال الأدباء والنقاد بتنوع أساليب تعريفهم ومفاهيمهم لها فنجد الناقد وليامز يقول "**أن الثقافة نظام دلالي يفضي حتما بالنظام الاجتماعي المعين إلى حتمية التبادل الاتصالي بين أفراده وحتمية إعادة إنتاجه وحتمية معايشته وحتمية استكشافه**"[3] أي أن الثقافة عبارة عن نظام أو قانون إجتماعي ترتبط بكل فرد داخل هذا المجتمع أو غيره وتلزمنا بذلك إلى ضرورة المعايشة معها والاستمرار في التعلم منها مع مرور الوقت.

---

[1]- يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي ضوء المنهج البنيوي, دار الفرابي بيروت, ط3, 2010م, ص 320.

[2]- ابن منظور الأنصار: لسان العرب، المجلد التاسع، 492.

[3]- ميجان الرويلي, سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء المغرب, ط3, 2002م, ص 141.

والثقافة هي النماذج السلوكية المكتسبة اجتماعيا والتي يتم نقلها عن طريق الرموز, نظرا لأن الاسم يطلق على جميع الانجازات المميزة للجماعات البشرية, بما في ذلك من لغة وعلوم وفن وصناعة...إلى غير ذلك, أيضا تدخل الأدوات المادية لتجسد لنا الانجازات الثقافية, والثقافة تنتقل عن طريق التدريس والتعلم أو أيضا بالتعلم البيني الذي يكتسبها الفرد من الجماعة الأولى من أفكار ومعتقدات وقيم سائدة في الجماعة[1] .

وعند بحثنا عن الظروف التي أنتجت لنا الثقافة نرى أنها "**المحيط الفكري و النفسي والاجتماعي والأخلاقي والروحي...الذي يحتضن الوجود الإنساني في المجتمع ويدعمه بالخبرة المعرفية والسلوكية والأخلاقية والجمالية...وفي هذا المحيط تتشكل طباع وشخصية وذوق الفرد الثقافي، محكومة بالسنن النفسية والآفاقية، فالثقافة إذن: نظرية في المعرفة، ومنهج في السلوك وطريقة في العمل والبناء**"[2] فهنا لكل مجتمع ثقافة خاصة به تميزه عن غيره من المجتمعات وتكون مرجعا له، "**فالثقافة هي بمنزلة روح المجتمع التي تنفخ فيه الحياة** "[3].

2- مفهوم الأنساق المضمرة :

النسق المضمر هو عبارة عن خطاب غير ظاهر والذي يلتف بقناع الجمالي والبلاغي لتمرير نفسه ونتلقفه عند قراءتنا العميقة للخطاب، لأنه يبرز لنا الوعي الباطني أو الأفكار الدفينة في كتابة الخطاب، وكيف انسجم مع الثقافة المحيطة حوله، وعليه فهو أساس النقد الثقافي ولا يمكننا دراسة أي خطاب دون المرور على النسق المضمر، ومن المفاهيم الشائعة لهذا المصطلح نجد أن "**مفهوم النسق المضمر في النقد الثقافي بوصفه مفهوما مركزيا، والمقصود هنا أن الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي أنساق**

---

[1]- ينظر: أرثر أيزابرجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية, ص 192.

[2]- مالك بن نبي: - مشكلة الثقافة -، التاريخ: 23\04\2021، الساعة, 00:37، الموقع: https://www.google.com

[3]- بوزيان بغلول: رسالة ماجستير "المنظومة الثقافية في الرواية الجزائرية الجديدة - دراسة تحليلية نقدية -، تخصص قضايا الأدب والدراسات النقدية والمقارنة،جامعة الجزائر - 2- ، ص 18.

مهيمنة...وتحت كل ما هو جمالي هناك مضمر نسقي"[1] ومعنى هذا الكلام أن النسق المضمر هو أساس ومركز النقد الثقافي، إذ من خلاله نستطيع التنقيب بين خبايا النصوص عن المعاني الغير ظاهرة والتي هي من جماليات النص وجوهر الإبداع .

وبه "**يكون النسق نقيضا ومضادا للعلني فان لم يكن هناك نسق مضمر من تحت العلني فحينئذ لا يدخل النص في مجال النقد الثقافي**"[2] يعني أن وجود نسق ظاهر أو علني بطبيعته يستلزم وجود نسق مضمر، وهذا ما يهم الدراسات الحديثة في النقد الثقافي وإذا لم يكن هناك نسق مضمر داخل النص لا يمكن أن ندرجه في مجال النقد الثقافي، "**والنسق هنا من حيث هو دلالة مضمرة فان هذه الدلالة ليست مصنوعة من مؤلف، ولكنها منكتبة ومنغرسة في الخطاب، مؤلفتها الثقافة**"[3] وهنا لا يمكن أن نقول أن النسق المضمر يكون عن طريق الكتابة الواعية للمؤلف أو الكاتب، وإنما يحول دون حضوره داخليا عن طريق اللاوعي للمؤلف نسبة إلى الثقافة التي ينتمي إليها هذا الخطاب.

ونستنتج في الأخير أنه عند استخراجنا للنسق المضمر يجب استخدام آليات محددة لتحليل الخطاب عبر التأويل والقراءة العميقة، ولا نأخذ الانطباع الأولي الذي يقابلنا أثناء مواجهتنا للنص أو الخطاب وعلى المتلقي أن يتسلح بوعي ثقافي وتمكن في الفهم وعلى دراية بما يحيط بذلك الخطاب وكفاءته في فك ترميز الأنساق .

---

[1]– سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسة الثقافية و النقد الثقافي، إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة، مراجعة: سمير الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص 293.

[2]– عبد الله الغذامي: النقد الثقافي – قراءة في الأنساق الثقافية العربية–، ص 78.

[3]– المرجع نفسه: ص79.

الفصل الأول

الأنساق الاجتماعية والدينية في رواية "عائشة القديسة".

1)- تقديم المدونة " عائشة القديسة".

1-1- قصديه العنوان: المفهوم والدلالة.

2)- نسق الأنوثة (الغواية).

2-1- عائشة القديسة .

أ- عائشة القديسة (المقاومة).

ب- عائشة القديسة (الشبح).

2-2- عائشة زوجة المعلم سعد.

2-3- المرأة العاقر.

2-4- الجدة.

3)- النسق الديني.

4)- نسق أسطوري.

4-1- الفئة المؤيدة للأسطورة.

4-2- الفئة المعارضة للأسطورة.

1)- تقديم المدونة :

تصور الرواية الواقع المعيشي للإنسان بكل جوانبه (الاجتماعية والسياسية والثقافية والتاريخية..)، إلا أنها لا تنقل الواقع كما هو حرفيا وإنما بطريقة جمالية فنية تندمج بين إبداع المؤلف والظروف الداخلية والخارجية التي تنقل لنا الفكرة التي يريد إيصالها للمتلقي.

تدور أحداث رواية "**عائشة القديسة**" لمصطفى لغتيري حول قصة ليست كغيرها من القصص فهي تضم أحداث عادية، وهي تصوير واقع معيشي اجتماعي بسيط و أحداثا غير عادية في الرواية إذ تغوص بنا في عالم الأساطير عالم غامض يدخل القارئ في دوامة بين التصديق والنكران، فالرواية تحمل في طياتها قصة حول أربعة أصدقاء يعيشون معا في قرية بسيطة، يجتمعون بعد إنهاء أعمالهم وأشغالهم في مقهى القرية ليتبادلوا أطراف الحديث عن مختلف قضايا مجتمعهم، أحدهم معلم وهو البطل(سعد) والثاني جمركي وهو(العربي) والثالث ممرض وهو(أحمد) والرابع موظف بالبلدية وهو(يحي)، إذ أثاروا مرة من المرات الحديث عن موضوع أسطوري خرافي وهو(عايشة قنديشة) ولم يعطه المعلم(سعد) أهمية لإيمانه بأنها خرافة، حتى وجد نفسه يعيش حالة غريبة بعد حادث مرور ألم به وكأن شخصية عايشة قنديشة تلومه لأنه لا يؤمن بوجودها وتحثه على التصديق بعد إخضاعه لظروف عجيبة إبان الحادث، إذ يجد نفسه تارة في عالمنا الحقيقي وتارة في عالم ليس له تفسير، مما جعله في الأخير يعتقد بوجودها مثل البقية، وهدف الروائي مصطفى لغتيري من كتابة هذه الرواية هو تصوير واقع المجتمع المغربي الذي يعاني من الانفصام والتضارب بين عالمين مختلفين، ويقصد هنا الواقع وعالم الخيال الذي تمثله الأساطير والخرافات، ومن الجانب الظاهري للرواية نجد أنه قد عالج موضوعات شتى منها الاجتماعية والدينية والتاريخية والثقافية، وفي باطنها قد عمد إلى موضوع سياسي والذي اندرج ضمن الأنساق المضمرة للرواية إذ تناول موضوع المقاومة بين المستعمِر والمستعمَر.

1-1- قصدية العنوان :

العنوان هو البوابة الأولى للدخول للنص، فهو أساسي لمعرفة مضمون الخطاب، وللعنوان أهمية كبيرة في توصيل الفكرة العامة الشاملة للمتن السردي ويساهم في تفكيك شيفرة النص من الوهلة الأولى من قراءته، إذ يساعد القارئ في تأويل دلالات للنص أو تقريب مقاصد النص له، بما يميزه من قوة إيحائية "**وهو من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيس، حيث يساهم في توضيح دلالات النص، واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية، إن فهما وإن تفسيرا، وإن تفكيكا وإن تركيبا** "[1]، إذ يعتبر الأداة التي تساعدنا في كسر الحواجز التي تحول بيننا وبين مقاصد النص الغامضة "**ومن ثم، فالعنوان هو المفتاح الضروري لسبر أغوار النص والتعمق في شعابه التائهة**"[2].

إلا أن القارئ يصطدم أحيانا بغياب دلالة العنوان ويستعصي عليه القبض عليها لتعدد تأويلاتها، مما تلزم القارئ على تحديد دلالة العنوان من خلال ارتباطه بالنص، ومنه تكمن علاقة العنوان بالنص كعلاقة الجزء بالكل والعكس صحيح .

وقد جاء عنوان الرواية موسوما ب "عائشة القديسة " وعند تحليلنا وتأويلنا لقصدية العنوان هنا نستحضر اسم "عائشة أم المؤمنين" ومنه نحاول ربط الاسمين معا باعتبار الدلالة الرمزية المعبرة على الجانب الأنثوي أولا والديني ثانيا، في بداية الأمر كلا المرأتين يتصفان بالعفة والطهارة والمكانة المميزة بين باقي النسوة حيث اشتركا في صفة الأنوثة والفطنة وقوة البديهة، وهذا من منظور جانب الدين الإسلامي .

أما عندما ننظر من زاوية ثانية لسبب التسمية حسب تأويلنا فيمكننا ربطه من جانب الدين المسيحي، وذلك عبر كلمة "القديسة " فقد استوحى الشعب المغربي هذه التسمية من خلال الاستعمار المسيحي والذي تعرضوا له في فترة زمنية طويلة والذي نقل بعض العادات

[1]- جميل حمداوي: سيميوطيقا العنوان، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، المملكة المغربية، ط2، 2020، ص8 .

[2]- المرجع نفسه: ص 8.

والقيم إلى بلاد المغرب – إن كان ذلك سلبا أو إيجابا – فقد اشتركت المرأتان "عائشة القديسة " و"مريم القديسة " في صفة الطهر والعفاف والنبل والشجاعة .

أما حين نريد الاستزادة عن دلالة العنوان فيمكننا أيضا أن نربطه بالجانب السياسي، فنجد أن له علاقة وطيدة بالمقاومة رغم صعوبة الكشف عن ذلك، فقد كانت "عائشة القديسة " ترمز إلى المقاومة في عهد الاستعمار البرتغالي للمغرب آنذاك، حيث حور بعد ذلك اسم "عائشة القديسة" من امرأة بشرية مقاومة للاحتلال عبر استغلال جمالها بدهائها وقتل جنود العدو عبر إغوائهم واستدراجهم، إلى شخصية مغايرة تماما والتي هي "عايشة قنديشة " بعد ذلك، والتي هي دلالة إيحائية أيضا للمقاومة والثورة، وحول كيف ظلت مستمرة إلى نهاية الرواية، والمقاومة هنا يقصد بها مقاومة النظام المستبد الذي امتدت جذوره وظل ينهب الشعب المغربي في جميع المجالات والأصعدة وتضييع حقوقهم، وكل هذا يظهر في الجانب المضمر للرواية .

أما إذا ذهبنا إلى أصل "عائشة القديسة " الحقيقية فروي أنها "**تنحدر من الأندلس، من عائلة موريسكية نبيلة لكنها طردت من هناك**"[1] لتستقر في بلاد المغرب، حيث عاشت في القرن الخامس عشر، وفي هذه الفترة تعرضت بلاد المغرب للاحتلال من قبل البرتغاليين، وقد ساهمت في الدفاع عن بلاد المغرب نظرا لما تعرضت له في بلدها .

أما في رواية أخرى فهي "**امرأة مغربية قتل الاستعمار البرتغالي زوجها في الفترة الممتدة بين القرنين الخامس عشر و الثامن عشر**"[2]، فقررت الانتقام و صارت مقاومة شرسة له، حيث أطلق عليها البرتغاليون اسم "عائشة الكونتيسة " والذي يعني " الأميرة عائشة "، وبسبب شجاعتها وإقدامها في استرداد حقها وحق بلدها شاع الاعتقاد بأنها ليست امرأة عادية بل جنية تتربص و تفتك بهم.

[1]– ميلود لقاح: مقاومة للاستعمار أم جنية؟ إليكم سيرة عائشة قنديشة، التاريخ: 05\05\2021، الوقت: 22:51، الموقع: https://www.almayadeen.net

[2]– المرجع نفسه .

" **ويروى أنها كانت – أحيانا– تتخذ في مقاومتها مذهبا غريبا حيث كانت تقوم بإغراء جنود الحميات الصليبية وتجرهم إلى الوديان والمستنقعات حيث تذبحهم، الشيء الذي أرعب المحتلين الأوربيين** "[1] حتى صارت من أشهر الشخصيات المتداول ذكرها في بلاد المغرب خاصة وفي البلدان العربية عموما، لدرجة أنها استهلكت اسما وشخصية في عدة مواضيع ومواقف كتابات المؤلفين والروائيين نفسيا وتاريخيا واجتماعيا ودينيا ثقافيا وسياسيا..

وعند رجوعنا للغلاف الأمامي للرواية نلاحظ لونين بارزين وهما الأبيض والأسود وخاصة اللون الأسود الذي طغى بشكل كبير وبارز، حيث أن له دلالة على الظلام والشر والرعب والليل والغموض ويمكن أيضا الموت، أما دلالة اللون الأبيض الذي لونت به صورة "عائشة القديسة" فهو لإظهار هيبتها وجمالها ولتمييز شخصيتها من خلال الصورة.

2)- نسق الأنوثة (الغواية):

نجد أن نسق الأنوثة يحتل نسبة كبيرة في الروايات العربية، فهي نسيج داخلي يستخدمه المؤلفين لزيادة الحدة والإثارة، وذلك لتبيين أساليب تأثيرها على الآخرين داخل الفن الإبداعي، لما تمتلكه من جاذبية وجمال ودهاء ومكر وخداع، ولذلك استخدمت المرأة كرمز لعدة موضوعات، مثل (الحب والطبيعة والمقاومة والعطاء والوفاء ...الخ.

والأنوثة هنا تحمل مجموعة من الصفات والحالات، إذا تمثلها الجسد النسوي فهو مؤنث وإلا فهو خارج الأنوثة[2]، أي أن المرأة هي كل ما تحمله من مشاعر وأحاسيس دفينة توحي لنا بأنوثتها داخل جسدها الأنثوي.

وعليه " **يكون التأنيث مفهوما ثقافيا وتصورا ذهنيا وليس قيمة طبيعية جوهرية**"[3] أي أن المرأة خرجت من مفهومها الطبيعي، والذي هو عبارة عن جسد إلى أن تحول لمفهوم آخر يحمل ثقافات وتصورات ذهنية رمزية مختلفة عن المفهوم العادي، والأنوثة هي "**مفهوم**

---

[1]– المرجع السابق .

[2]– عبد الله الغذامي: ثقافة الوهم مقاربة حول المرأة الجسد اللغة، ط1، المركز الثقافي العربي، 1998، ص 75.

[3]– المرجع نفسه : ص 75 .

مكتسب أو ممزوج من المعطى الثقافي وبما أنه مكتسب فهو أيضا متحول وقابل للزوال"[1] يعني أن الأنوثة الآن مندرجة تحت الثقافة، فهي أعطتها قيمتها ومزجتها في مختلف المواضيع وتتحول طبيعتها الثقافية حسب الاستفادة منها، وبما أنها تتحول بطبيعة الحال يمكن أن تفنى وينقشع نورها.

ونجد نسق الأنوثة في رواية عائشة القديسة لمصطفى لغتيري جليا وذلك من خلال العنوان ومتن الرواية في مواضيع عدة، وعند استقرائنا للرواية نستخرج من نسق الأنوثة عدة تجليات وتمظهرات للأنثى في الرواية، ونذكر من أبرزهم ما يلي:

2-1- عائشة القديسة:

أ- عائشة القديسة (المقاومة):

وهي حسب الراوي أنها "**في الأصل امرأة حقيقة كانت تقاوم الاستعمار البرتغالي على الشواطئ المغربية الأطلسية في القرن السادس الميلادي وكانت امرأة فاتنة تتدثر بلباس أبيض مغربي تقليدي مستعملة جمالها كسلاح للإيقاع بالبرتغاليين لتغتالهم بعد ذلك**"[2] وهنا يحيل لنا إلى أن المرأة يمكن أن تكون مقاومة وتحارب الاستعمار لتدافع عن بلدها، ولقد بدأت مقاومة عائشة للاستعمار باستغلال جمالها ودهائها، فالرجل يغويه شكل المرأة ويصبح يتبعها للحصول عليها وامتلاكها لنفسه.

كذلك أبرز لنا الكاتب المواصفات الخارجية لعائشة في ذلك الوقت "**فاتنة الجمال...أغوت البرتغاليين بقدها المائس وعينيها الفاتنتين...كانت تلتحف على عادة الزمان رداء أبيض، لا يظهر منها إلا جزء من وجهها وخاصة عيناها**"[3] وكأن من خلال هذا الوصف يتضح لنا أن جمالها كان جمال فاتن ومميز لا يستطيع أي رجل أن يزيح عينيه منها كذلك استخدامها لأساليب إغوائية لعوبة لتسقط الجنود البرتغاليين في شباكها،

---

[1]- المرجع السابق : ص 75 .

[2]- مصطفى لغتيري: رواية "عائشة القديسة "، دار القرويين، الدار البيضاء، ط2، 2016، ص 6.

[3]- المصدر نفسه : ص 22.

وهذا ما يميز المرأة أنها جميلة وذكية وتعرف كيف تستغل جمالها للإيقاع بالرجل وتسيطر عليه كليا، ومما يزيد من جمال عائشة اللباس الأبيض المغربي التقليدي كأداة ثانية تسحر بها الرجال بالإضافة إلى جمالها.

وفي قوله "**وكلما تحرش بها جندي استجابت له بغنج وتدلل، يتبعها الجندي تختلي به وحين يهم بأن يقضي منها وطره، كانت تستل خنجرا تغرسه بين ضلوعه....شاع خبر المرأة عائشة التي أطلق عليها البرتغاليون (الكنتيسة)**"[1] يتبين لنا في هذه الفقرة استخدام عائشة لجمالها في غواية الجنود بذكاء إذ تجذبهم إليها ظنا منهم أنهم سيأخذون مبتغاهم عند الاختلاء بها إلا أنها وبشجاعة تقضي عليهم بواسطة خنجر تغرسه بين ضلوعهم، وهذا جانب من جوانب مقاومة المرأة التي تستغل كل ما تملكه من ذكاء ومكر وخداع للوصول لمبتغاها، وقد أصبحت عائشة ذات هيبة في نظر البرتغاليين لدرجة أنهم أطلقوا عليها لقب (الكونتيسة) وهذا لقب تحمله فقط الأميرة عندهم.

وفي تأثير عائشة على البرتغاليين نذكر قول "**وانتشر مع أخبارها الخوف منها والرهبة من ذكرها فقد لاحظ الجنود ارتباط اهتمام أي جندي بها الموت ... وأضحى اسم (عائشة القديسة) متداولا على الألسن مرفوقا بالرعب والموت**"[2] فقد أضحت عائشة القديسة رمزا للمقاومة الشرسة والخوف والترهيب للجنود البرتغاليين، ومن هنا نلاحظ تحول مفهوم المرأة العادية من اللطافة والبراءة إلى القسوة والرعب والذي هدفها به الدفاع عن نفسها ووطنها، فحين تصمم المرأة الوصول إلى هدف معين تستغل كل الظروف للوصول إليه.

[1]- المصدر السابق : ص 22.

[2]– المصدر نفسه: ص 22.

ب- عائشة القديسة (الشبح):

من خلال الرواية نلحظ تحول اسم وشخصية عائشة القديسة من امرأة عادية ورمزا للمقاومة إلى عايشة قنديشة شبح يرعب الناس وذلك في قوله "**وتحول اسمها إلى (عايشة قنديشة) وأصبحت تظهر على ضفاف البحر ليلا, ملتحفة بالبياض، تغوي الرجال فتسلب عقولهم ، فيهيمون ورائها ، وتصيبهم بالأذى**"[1] نلاحظ أن عائشة القديسة وهي شبح استطاعت الحفاظ على بعض الصفات كالجمال والإغواء إلا أن تصرفاتها تغيرت إلى العدوانية والترهيب.

وكذلك في قوله "**فجأة وجدت نفسي وجها لوجه مع نور حاد...أعشى بصري.....التفت خلفي فرأيت المرأة التي تطاردني تحلق في الأجواء وخلفها عدد كبير من الطيور القبيحة**"[2] هنا نلاحظ الصورة الغريبة لعائشة الشبح التي تمتلك صفات خارقة وخيالية في عالم أغرب من الخيال، إذ أن عايشة قنديشة ليست كأي امرأة عادية فهي تحلق في الفضاء مع كائنات غريبة وهنا خرجت عن صورة المرأة التي اعتدنا عليها.

ونلاحظ ظهور نسق الأنوثة عند عائشة الشبح أيضا وذلك بمواصفات خاصة بها في قوله "**فارعة الطول، ملابسها ناصعة البياض...بياض لا يمكن مقارنته بأي شيء، إنه مختلف جدا، الثوب يغطي جسدها بأكمله...شعر فاحم ينسدل على كتفيها تتمدد خصل منه لتغطي جزءا من صدرها**"[3] ومن هنا نرى أنه كيف يلاحظ الناس المرأة أو يتخيلها على أنها امرأة تلبس الأبيض الناصع البياض، ليلمحها أي أحد إضافة إلى شعرها الأسود الطويل، وهذا راجع إلى مرجعية المجتمع في تخيلهم أو وصفهم للمرأة الشبح مع الرعب الذي تتصف به.

---

[1]- المصدر السابق: ص 23.

[2]- المصدر نفسه : ص 84.

[3] - المصدر نفسه : ص45.

ومن مظاهر عدوانية الأنثى الشبح في قوله "**لا مجال للتفاهم...أتريد أن ترى ما سببته لي من ألم لقد كسرت رجلي اليسرى ولن أرضى بغير الزواج منك، وإلا اختطفت ابنك وعقلك**"[1] نرى هنا سيطرة الأنثى الشبح على الناس في عالمها والسيطرة عليهم وتعذيبهم وتهديدهم بفقد أحبائهم وعقولهم، لاعتقادها بأنهم أذوها واعتدوا عليها فلا مجال للهرب من عقابها والتسامح معهم.

2-2- عائشة زوجة المعلم سعد :

من البديهي أن أي امرأة متزوجة تقوم بمسؤولياتها اتجاه منزلها وزوجها وأولادها والذي مثلت هذا الدور عائشة زوجة المعلم سعد في ما يأتي "**عائشة عائشة أين أنت؟...فوجد زوجته ممدة على السرير وفي حضنها تكور ابنها...هذا المساء دهمني مغص شديد أسفل البطن...طعامك في الفرن إذا احتجت شيئا أيقظني.. سأنام قليلا، ربما يختفي الألم**"[2] هنا نلاحظ أهمية المرأة في حياة زوجها، إذ أن عائشة زوجة سعد رغم مرضها وتألمها إلا أنها لم تتخلى عن مسؤوليتها في الاعتناء بابنها ومنزلها وطبخ الطعام لزوجها ليجده جاهزا عندما يرجع، وهذا دليل على أن المرأة حين تحمل مسؤولية على عاتقها لا تتخلى عنها مهما كانت الظروف.

وفي قول آخر "**أوقفته زوجته ومعالم الشحوب بادية على وجهها، استفسرته قائلة: إلى أين إن شاء الله؟..ألا يمكن أن تؤجل ذلك...وماذا تستفيد من هذا الهم الصيد لن ترتاح منه حتى تصاب بمكروه إلا في نفسك**"[3] لدى المراة أحاسيس قوية غالبا ما تصيب أو ما يعرف بالحاسة السادسة، فنرى هنا بأن زوجة المعلم شعرت بالخطر الذي سيحذق بزوجها والذي هو نفسه لم يشعر به وهذه ميزة تمتاز بها المرأة.

---

[1]- المصدر السابق: ص 64.

[2]- المصدر نفسه: ص34.

[3]- المصدر نفسه: ص 35 ، 36 .

وإذا حاولنا الولوج إلى الحالة التي تكون فيها المرأة عند سماع مكروه أصاب أحد أحبائها نجد ذلك في "**لاحت زوجة المعلم قادمة صحبة الفتاة...وهي تتعثر في ركضها، يبدوا من خلال ملابسها المهملة أنها فقدت التركيز على ما حولها**"[1] وتصف هذه الفقرة حالة المرأة الخائفة والمصدومة على حالة أعز ما تملك وهو زوجها الذي تعرض لحادث، وهذا يدل على أن المرأة حين تتعلق بشخص وتضع له مكانة خاصة داخل قلبها لا تتحمل أي مكروه يصيبه وإذا حدث تنقلب إلى شخص آخر ولا تهتم لما يحدث أو يجول من حولها فكأنك نزعت عضوا من جسمها.

كذلك "**خفت المرأة نحو الباب الرئيس، في حالة بائسة تقدمت نحو المرأة التي تعتمر لباس أبيض، وهناك قدمت لها جميع المعلومات عن زوجها...بعد الانتهاء من التسجيل، دلفت نحو الطبيب الرئيس، رجته أن يسمح لها برؤية زوجها...إلا أنه منعها**"[2] نلاحظ هنا وقوف المرأة على قدم وساق من أجل إنقاذ أحبائها والذي تمثل هنا في زوجها، إذ رافقته إلى المستشفى في عجل راجية من الأطباء أن يقدموا له العلاج اللازم وقد اختارت له أفضل المصحات الطبية للعلاج. وفي موضع آخر نجد "**وبكلمات مشجعة قالت: الطبيب يقول إنك تجاوزت حالة الخطر، ستغادر المستشفى غدا**"[3] وهنا تبين لنا ملازمة عائشة الزوجة مع زوجها حتى تجاوزه مرحلة الخطر، وهذا يدل على أن المرأة تلازم أحباها وقت الشدة ولا تفارقهم وتضل تعتني بهم إلى أن يفرج الله عنهم في تلك اللحظة يهدأ قلبها وتطمئن.

[1]– المصدر السابق: ص 68 ، 69 .

[2]– المصدر نفسه: ص 79.

[3]– المصدر نفسه: ص 95 .

2-3- المرأة العاقر:

لكل امرأة متزوجة تتبثق لديها غريزة الأمومة فتعمل على إيجاد أي وسيلة يمكن أن تساعدها على ذلك وظهر هذا جليا في "**تصور المرأة تريد مني أن أساعدها على الإنجاب...وبغتة أخذت المرأة تنتحب...الدموع تنفر من عيناها بقوة وهي تتوسل إلي بأن أساعدها متعللة بأن امرأة أخبرتها أنها كانت تشكوا الحالة نفسها.... تريدني أن أكتب لها تميمة كما فعلت مع صديقتها**"[1] نرى هنا وبقوة رغبة المرأة في الإنجاب الذي يكمل جانبها الأنثوي الأمومي، فهو مبتغى أي امرأة متزوجة فنجد بعض النساء اللاتي حرمن من الأمومة يسعون إلى امتلاكها بأي وسيلة كانت، حتى أن بعضهن لجأن إلى إيجاد حلول تتعلق بجانب السحر والشعوذة مثل التميمة التي يعتقدن أنها من إحدى الحلول لحل مشكلتهن .

2-4- الجدة :

وهنا يتمثل نسق الأنوثة في الجدة والتي لها علاقة مميزة مع أحفادها كما هو معروف، فالجدات يدعمن الأحفاد ماديا ومعنويا فهم قطعة منهن "**وجه شخص... إنه يبعث الاطمئنان في قلبي...إنه وجه جدتي، نعم وجهها...تحمل رداء تمسكه بكلتا يديها**"[2] فالجدة هنا رمز الأمان والعطاء والبعث على الاطمئنان ولديها طاقة إيجابية توحي بالقوة بعد الضعف والتفاؤل والإصرار بعد الانهزام، وفي قوله "**قلت متلهفا: جدتي، أجابت بكلمات تختزن كثيرا من الوقار: نعم يا ولدي...علمت أنك قي خطر فجئت لنجدتك...حيث ستذهب ستتمتع بالإيمان وينعدم كل ما يزعجك ويسبب لك الألم**"[3] وهنا يظهر جليا دور الجدة في إعطاء الدعم للحفيد، وكما قدمت المرأة الجدة من خلال هذا المقطع أيضا النصح والحلول، فهي درع يصد كل شر عن أحبائها بكل ما تملك .

---

[1]- المصدر السابق: ص 13، 14 ، 15.

[2]- المصدر نفسه: ص 88.

[3]- المصدر نفسه: ص 88 ، 89.

3)- النسق الديني:

النسق الديني هو من أهم المواضيع التي يمكن للمؤلف أن يدرج كتابات حوله أو ينشره ليوضح معالمه لعامة الناس، وهو من أهم العناصر المكونة للوعي الاجتماعي ويعتبر المحدد لسلوك الإنسان ويوضح له منهج سير الحياة، وعليه فقد دمج مؤلفنا في الرواية جزء من هذا الجانب وذلك ما أظهره في الشخصية التي ركز عليها في تمثيل ذلك وهو الممرض " أحمد" حيث خص معظم الجانب الديني فيه وميزه عن الشخصيات الأخرى ليظهر الفارق بين من يتمسك بدينه ويعتز به ومن يتماطل به، وقد صور ذلك في المقطع التالي "**ارتفع صوت المؤذن معلنا عن صلاة المغرب، بعد أن احتجبت الشمس بشكل كامل،...،تابع الممرض نداء المؤذن بكثير من الخشوع وهو يردد معه بعض كلمات الأذان..تدفق عدد من المصلين نحو المسجد الذي لا يبعد عن المقهى كثيرا..انتفض الممرض ملتحقا بالمصلين ران صمت ثقيل على المعلم والجمركي**"[1] من خلال هذا المقطع نلاحظ أن مصطفي لغتيري قد عمد إلى ذكر زمن صلاة المغرب ليوضح لنا أن هناك فئة من الناس تواظب وتتمسك بالدين الإسلامي، وذلك من خلال شخصية الممرض الذي حين سمع صوت الأذان قام نحو الصلاة فورا، في حين أن الجمركي والمعلم بقيا جالسين وهذا يبين لنا أنه يوجد فئة في المجتمع المغربي لا يلتزمون بواجب الصلاة رغم أن بلادهم تنتمي للدين الإسلامي، وحاول لغتيري تمييز هذا الفارق لمطابقته على أحداث الرواية لأن من يمتلك الإيمان داخل قلبه لا يتأثر بالشعوذة أو السحر، أما الذي لا يتمسك به فسيتخبط في مطبات الحياة وخصوصا ما تعلق بعالم الجن والشعوذة والغموض .

وهنا جسد الروائي هيبة والتزام الممرض بدينه ورضاه على نفسه لقيامه بفرائضه في وقتها على عكس الجمركي الذي لم يهتم بذلك "**ران صمت ثقيل على الجمركي الذي أخذ يتململ في مكانه...وهو ينتقل ببصره من مكان إلى آخر..بعد دقائق لاح له الممرض عائدا من المسجد، يتقدم بخطوات تختزن كثيرا من الوقار..انشرحت نفسه لرؤيته...اقتعد**

[1]- المصدر السابق : ص 26.

الممرض كرسيه وهو يردد بعض الكلمات المبهمة، توحي بأجواء الإيمان التي كان في أحضانها قبل لحظات.."[1] وفي هذا المقطع يتبين لنا ظهور الجانب الديني بوضوح من خلال وصف الأجواء الإيمانية التي يتحلى بها الممرض، والتزامه بمواقيت الصلاة والذهاب للمسجد وحرصه على الدعاء بعد الصلاة حتى في جلوسه بين أصدقائه دلالة على احترامه وتعلقه بدينه، في حين أن صديقه الجمركي كان عكس ذلك تماما فلم يتزحزح من مكانه ولم يهتم بالصلاة ولم يفكر فيها، وقد صور لنا الروائي هنا الانفصام الواقع في المجتمع المغربي، والتناقض الذي صوره في أن صديقين يجتمعان معا في طاولة واحدة رغم اختلافهما في التزامهما بالدين وشخصيتهما .

ومن الأفعال التي تثبت لنا التزام ووقار الممرض أيضا حينما قال "...**فكر أن يظل في المقهى حتى يؤذن المؤذن لصلاة العشاء، فيؤديها جماعة في المسجد ثم يغادر نحو البيت، لكنه سرعان ما تراجع عن فكرته، وقرر أن يصلي العشاء في حضن بيته..**"[2] وهنا صورة أخرى على الجانب الديني والذي تمثل في احترام الممرض لمواقيت الصلاة وانتظاره لسماع صوت الآذان بلهفة، وتحدثه بينه وبين نفسه عن المكان الأنسب لأداء صلاته كل هذا دليل على تشبثه بدينه الاسلامي.

بالإضافة إلى الممرض في تجسيد الجانب الديني يوجد أيضا الإمام والذي صوره في قوله "**اخترق إمام المسجد جموع الحاضرين يتعثر في جلبابه، تتضح سيماء الوقار من سحنته...تقدم نحو جسد المعلم أمسك بيده اليمنى ووضع يده على الجانب الأيسر من صدره، ثم شرع يتمتم ببعض الآيات من القرآن الكريم...**"[3] يصف لنا المؤلف هنا كيف أن الإنسان الذي يتحلى بمعالم الدين الإسلامي له مكانة عالية ومرموقة، إذ يحترمه كل فئات الشعب ويحسبون له حساب، حيث تمثل لنا في هذا المقطع من خلال إمام المسجد الذي هو رمز للدين والذي وصف بسمة الوقار من شكله ودوره في التخفيف عن المصاب من خلال

[1]– المصدر السابق: ص 28، 29.

[2]– المصدر نفسه: ص 31.

[3]– المصدر نفسه: ص 70.

قراءة القران الكريم وأدعية عليه، وهنا يتبين لنا دور القران الكريم في العلاج الروحي والنفسي إلى جانب العلاج الجسدي واتصال الإنسان بدينه.

4)- النسق الأسطوري :

إذا تتبعنا النسق الأسطوري في الروايات العجائبية في الأدب نجد انه يحتل مكانة خاصة في نظر المؤلفين والنقاد، وقد تشعبت مفاهيمه وهو مصطلح قد ذكر كذلك في القرآن الكريم، وأيضا نجد أن هذا المصطلح قد تداخل مع أجناس شعبية أخرى مثل الخرافة والحكايات العجائبية والشعبية.

" **إن الأسطورة في سياق هذه المناقشة هي قصة تعمل من بين وظائف أخرى على تواصل الأفراد بثقافتهم وتفسير الظواهر الطبيعية والخارقة** "[1] بمعنى أن للأساطير أهمية كبيرة في ربط الأفراد بثقافاتهم ومساعدتهم في إيجاد تفسيرات للظواهر الطبيعية والخارقة وكسر حاجز الغموض، وجعل العقل يتقبلها ويقوم بتحليلها ودراستها والأخذ بها

كما نجد الأسطورة التي عرفها مارك شورير على النحو التالي "**إن الأساطير هي أدوات نسعى من خلالها لجعل خبرتنا ذكية ومتاحة لنا والأسطورة هي صورة كبرى مهيمنة تقدم معنى فلسفيا لحقائق الحياة العادية** "[2] أي أن من خلال الأساطير وما يتمحور حولها من غموض نستطيع تسليط حلولها المتاحة على معضلاتنا الفلسفية التي تصادفنا في حياتنا، وبالتالي إيجاد حلول نسبية وتقبل النتائج بغموضها أيضا، واستخدام تلك الحلول في حياتنا العادية .

"**فالأساطير إذن توضح كيف بدأت الأشياء وتعمل أيضا كنماذج للأحداث التي تحدث في المستقبل**"[3] بمعنى أن الأساطير عبارة عن تفسيرات لكل ما هو مجهول وغامض،

---

[1]- أرثر أيزابرجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية ، ص 177.

[2]- المرجع نفسه: ص 177.

[3]- المرجع نفسه: ص 178.

ومن خلال الاطلاع عليها نستطيع أن نجعلها المرجع الذي نحتذي به لتفسير أحداث مجهولة من المستقبل، وبالتالي تفتح المجال للتخيل والتوقع مهما كانت غرابته .

كما أن مفهوم المصطلح العجائبي أو الأسطوري يعني "**الكلمة الدالة على القصة ذات علاقة بالآلهة وبالكائنات الفوق البشرية....هي التعبير بالكلمات كما هو مقدس، فهي تتحدث عن أحداث ووقائع حصلت منذ نشوء العالم**"[1] يعني أن هذا المصطلح مرتبط بما هو غير طبيعي ويصعب للإنسان إعطائها إجابات مقنعة، فهي عبارة عن أحداث تعود إلى البدايات الأولى لنشوء العالم، كما تدور أحداثها بالآلهة والكائنات الغريبة الغير طبيعية والتي هي بعيدة عن مدركات العقل، كما أنها "**تقع خارج الحياة البشرية خارج الحقيقة الواقعية، لأن زمانها غير الزمان الدنيوي الراهن. فهي تاريخ مقدس، إعلان لما حدث في الأصل، وكأنها تؤسس للحقيقة المطلقة**"[2] تكون الظواهر والأحداث المرتبطة بالأسطورة خارجة عن الحياة البشرية العادية، وتكون غير حقيقية يتلبسها الكثير من الغموض والغرابة وزمانها يكون مختلف عن زماننا وتفسير أي ظاهرة وكأن ما كانت تنسجه قد حدث فعلا.

ومن المعلوم أن هناك خرافات وأساطير منتشرة في المجتمع يميل الناس إلى الاعتقاد والإيمان بها لكثرة تداولها وترسيخها في العقول، فنجد فئتين متناقضتين في تأييد ورفض تلك الأساطير والخرافات وقد تجسد ذلك في الرواية من خلال الاعتقاد والنكران .

3-1- الفئة المؤيد للأسطورة :

نلاحظ من خلال الرواية أن معظم سكان القرية الواقعة على الطريق الرابط بين (الدار البيضاء) و(أزمور) يؤمنون وبشكل كبير بوجود الأشباح والكائنات الأسطورية تعيش معهم، وذلك بسبب حدوث ظواهر غريبة حدثت لهم ويتعاملون معها مثل الشعوذة والسحر، ونجد ذلك في الحوار الذي دار بين الممرض (أحمد) وأصدقائه عن إحدى نساء القرية التي

[1]- لؤي علي خليل: العجائبي و السرد العربي- النظرية بين التلقي و النص-، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 1435هـ- 2014، ص 126.

[2]- المرجع نفسه: ص 128.

قصدته "...**تصور المرأة تريد مني أن أساعدها على الإنجاب...وهي تتوسل إلي بأن أساعدها، متعللة بأن امرأة أخبرتها أنها تشكوا الحالة نفسها، وادعت أنني ساعدتها على الإنجاب...تصور تريدني أن أكتب لها تميمة كما فعلت مع صديقتها...حاولت إقناع المرأة بأن ما سمعته من صديقتها لا أساس له من الصحة وأني لست مشعوذا**"[1] ومن هنا نلتمس تلبس عقول المجتمع المغربي بالاعتقاد بوجود حلول أخرى تعينهم على تحقيق مطالبهم، من خلال اتصالهم بعالم الشعوذة والسحر، فالتميمة تشير هنا بأنها الحل الوحيد للمرأة لمساعدتها على الإنجاب حسب اعتقادها .

وكذلك نجد في قول الجمركي(العربي) للمعلم (سعد)"..**هل تصطاد دائما أثناء الليل, أجاب المعلم بلهجة العارف المتيقن في الليل يسهل الصيد أكثر من النهار عقد الجمركي حاجبيه ثم قال: ألا تخاف أن تطلع لك في ليلة ما (عايشة قنديشة)؟**"[2], نرى أن حتى المثقفين يؤمنون بوجود أسطورة الشبح المرعب (عايشة قنديشة) التي تظهر في المناطق النائية والمستنقعات وخصوصا في الليل لتسلب حياة الناس وتنشر الرعب فيهم، لدرجة أنه حين يحل الليل لا تجد أحدا في الخارج وخصوصا الأماكن الخالية التي لا تحتوي على سكان وما زاد إيمانهم بها هو توارثها من جيل الى جيل، وسرد الأحداث التي وقعت لهم بسببها لهذا ترى الإنسان يتمسك بهذه الأفكار لتصديق عقله الباطني الظروف الغريبة التي قد تحدث له فلا يحكم عقله لتفسير من أين جاءت هذه الظاهرة والتعايش معها، والتي تمثلها هنا شخصية (عايشة قنديشة) والتي يحرصون على عدم الالتقاء بها لخطورتها على حياتهم.

وفي قول الممرض للمعلم "...**أنتم يا- معشر المعلمين- تملؤون رؤوسكم بالأوهام الحقيقية أعرف أكثر من شخص أكد لي أنه رأى "عايشة قنديشة" وأنت لا تصدق ذلك**"[3] نلاحظ أن الممرض يحث المعلم على التصديق والإيمان بوجود (عايشة القنديشة) نظرا لوجود شهود تثبت بأن هذا الشبح موجود، و هذه النظرة راسخة في ذهن أغلبية المجتمع

[1]- مصطفى لغتيري: " عائشة القديسة "، ص 13، 14، 15 ،16.

[2]- المصدر نفسه: ص 19.

[3]- المصدر نفسه: ص 19.

المغربي بسبب شيوع وقوع أحداث غريبة خاصة في الليل لادعاء الكثير بأنهم صادفوها في حوادث وجها لوجه.

وقال الممرض للمعلم "..**ألا تذكر تحذيري لك ألم أقل لك إن الأمر فيه كثير من المخاطرة وشخصيا لا أظن تلك الكلاب التي فاجأتك إلا عايشة قنديشة وأبنائها أزعجتهم بدراجتك النارية فهاجموك..**"[1] هنا يلوم الممرض المعلم على عدم تصديقه (لعايشة قنديشة) وذلك بسبب تعرضه لحادث سير أليم أثناء ذهابه للصيد ليلا والتي كانت (عايشة القنديشة) السبب فيه، وعندما كان المعلم في غيبوبة بسبب الحادث كان يصارع (عايشة) في العالم الخيالي الخاص بها، من أجل البقاء حيا في الواقع لأنها تحاول أخذ روحة وجعله زوجا لها كثمن لأذيتها دون قصد بالرغم من أنه لم يراها أمامه، والمعلم هو أحد الأشخاص الذين لم يكونوا يصدقون بوجود مثل هذه الأساطير والخرافات حتى وجد نفسه في مواقف ترغمه على التصديق والتراجع عن موقفه الرافض مما جعله في حيرة من أمره.

وفي موضع آخر يتبن لنا مظاهر أو وقائع تندرج ضمن الأسطورة "**تقف على مقربة مني...فارعة الطول ملابسها ناصعة البياض...الثوب يغطي جسدها بأكمله...شعر ينسدل على كتفيها**"[2] هنا يوضح لنا وجود أسطورة (عايشة قنديشة) الشبح والتي التقى بها سعد شخصيا الذي لم يكن يؤمن بوجودها، وهذا يفسر أن عقله لم يكن في وعيه لأنه لحظة الالتقاء بها كان فاقدا للوعي وما يراها موجودة هو عقله الباطني الذي يسير له هذه الأحداث والتصورات لتثبت له نظرية أسطورة (عايشة قنديشة).

ونجد أيضا "**من هي هذه المرأة؟ الغموض يلف كل شيء...أتبين ما يشبه الطيور إنها بالفعل طيور لكنها غريبة...لا تصدر أصواتا محددة...لا يعقل أن يوجد مثل هذا الصمت في أي مكان من العالم**"[3] دخل المعلم سعد أثناء غيبوبته في الواقع إلى عالم الأساطير عالم (عايشة قنديشة) إذ يمتاز بالغرابة والغموض ويحتوي على كائنات غريبة

[1]– المصدر السابق: ص 102.

[2]– المصدر نفسه: ص 45.

[3]– المصدر نفسه: ص 46.

وطيور أشكالها مخيفة وعالم صامت وغير مفهوم، فهو يريد أن يعرف أين هو وفي أي عالم ويريد تفسير لهذه المشاهد.

وفي الغالب عادة ما تكون الأسطورة المرعبة متواجدة في أماكن مخيفة وعجيبة لتزيد من إثارة الظاهرة الغريبة التي ترافق المخلوقات الغير طبيعية، وذلك في "**أكاد أفهم الآن...هل أنا في عالم الجن؟ نعم كل شيء يدل على ذلك...لماذا لم يخطر ببالي هذا إنني في عالم الجن..وهذه المرأة (عايشة قنديشة) لقد وقعت ضحية لها...إنها تريد أن تتزوجني وإلا ستصيبني بالأذى**"[1] ومن هذا الكلام نستدل على الطبيعة الغريبة التي تعيش فيها (عايشة قنديشة) والتي كان سعد مفزوعا منها لأنه لم يرى مثل هذا العالم من قبل، لدرجة أنه بقي مصدوما وعقله في حالة سكون من البيئة التي لا ترى أي صلة بها بالعالم الحقيقي، وعليه لتكون الأسطورة مرعبة يتعين تواجدها في أماكن ليس لها معالم واضحة، معدومة الزمان والمكان تثير الهلع في الإنسان وتؤدي به إلى الجنون وتكون الكائنات المتواجدة فيها تنشر الخوف والرعب في النفوس .

كما أن ما يزيد من غرابة الأسطورة الكائنات المشوهة والخيالية والغير معلومة الشكل والأشباح والجن ونرصد هذا في "**زمجرت بصوت مخيف وفجأة، اندمجت مع المرأة التي ترافقها..أضحت المرأتان امرأة واحدة..اتقدت شعلة الغضب في عينيها..ظهر في رأسها قرنان، برزت أنيابها التي استطالت بشكل مفاجئ..انبعث من حيث لا أدري صفير قوي...كشفت لي عن حافرين مخيفين**"[2] نلاحظ تواصل غرابة الأحداث وغموضها وكيفية تحرك الكائنات الغريبة بطرق غير متوقعة وتحولها وتصرفها الغير معقول، الذي يثير جنون العقل والخوف إلى أقصى الحدود فوق قدرة العقل على استيعاب ما يحصل.

وهناك عوالم موازية لعالمنا وقد لجأ الإنسان للتعبير عن كل هذا من خلال الأساطير والخرافات لتفسير ذلك "**إنك تسببت لها في إعاقة دائمة...كانت نائمة في الخلاء، فأصبتها**

[1]– المصدر السابق: ص 58.

[2]– المصدر نفسه: ص 59.

بدراجتك النارية..أنتم- أيها البشر- ما أتفهكم...أتظنون أنكم وحدكم على الأرض؟...النهار لكم والليل لنا"[1] وهنا تعبير واضح عن وجود كائنات أخرى في عوالم نجهلها، وما يزيد من غرابة ذلك أنها تلجأ إلى محاسبتنا وعقابنا إذا ما قمنا بتجاوز قوانينها والاعتداء عليها ولو كان ذلك من دون قصد، وهذا ما حدث مع سعد فقد كسر ساق (عايشة قنديشة) بالدراجة مع أنه لم يراها.

3-2- الفئة المعارضة للأسطورة:

بما أن هناك من يؤمن بفكرة وجود الأساطير والخرافات إلى جانب حياتهم العادية، فأن هناك من يرفض رفضا تاما مثل هذه الأفكار، إذ لا يؤمنون بما لا يرون ويدركون، وينسبون كل ذلك إلى الأوهام والتفاهات .

ومن هنا نرصد ما ذكر في المقطع التالي بين الجمركي والمعلم :

" **- هل تصطاد دائما أثناء الليل؟**

أجابه بلهجة العارف المتيقن :

- في الليل يسهل الصيد أكثر من النهار .

عقد الجمركي حاجبيه ثم قال:

- ألا تخاف أن تطلع لك ليلة ما (عايشة قنديشة)؟

ابتسم المعلم مبديا عدم اهتمامه بمخاوف الجمركي ، ثم قال بلهجة واثقة :

- **مجرد أوهام.**"[2] فالمعلم هنا من أحد الأشخاص الرافضين تماما لفكرة وجود الأسطورة (عايشة قنديشة) من خلال هذا الحوار، لتمسكه بأن هذه مجرد أوهام لا أساس لها من الصحة وهذا يوضح لنا أنه يضع منطق الوجود الذي تراه العين وغير ذلك لا يمكن تقبله.

" **- هل حقا لا تعتقد بوجود عايشة قنديشة؟**

أجاب المعلم : كلا .. فتلك ليست سوى خرافة...

---

[1]- المصدر السابق: ص 61.

[2]- المصدر نفسه: ص 19.

– بكل بساطة لأن الجميع لا يعرف مصدر الخرافة، وقيل قديما إذا عرف السبب بطل العجب...والناس تخاف ما تجهله"[1] ومن هنا يظهر لنا مدى تمسك فئة من المثقفين والذي يمثلهم المعلم سعد من خلال مناقشته مع أصدقائه بأن لا مجال لتصديق مثل هذه الخرافات والأساطير، فهي لنشر الجهل في المجتمعات وقصص خرافية لملء الفراغ .

كما ما يثبت رأيهم معرفة خلفية وجود هذه الأسطورة، أي ربطها بالحقيقة المطلقة ولكن الناس يزيدون فيها ويتوارثونها لجعلها قصة خرافية، وهذا ما أثبته سعد في قوله "**أصل الخرافة أن امرأة في زمن بعيد حين كان البرتغاليون يستعمرون مدينة الجديدة...فاتنة الجمال أغوت البرتغاليين بقدها المائس وعينيها الفاتنتين...وحين يهم بأن يقضي منها وطره، كانت تستل خنجرا تغرسه بين ضلوعه...وأضحى اسم (عائشة الكنتيسة) متداولا على الألسن مرفوقا بالرعب والموت** "[2] وهنا حاول سعد إعطاء تفسير لهذه الأسطورة وأصل وجود (عائشة القديسة) في مجتمعهم، وهذا راجع الى أن كل إنسان مثقف يحاول ربط أي فكرة أو أسطورة إلى جذورها الأولى وكيف كانت في ذلك الوقت، فلا وجود للخيال والخرافة في العالم الحقيقي، وفي قوله أيضا "**وهل تظن أن معرفة هذه الحكاية تكفي لطرد الخوف؟ أجابه المعلم بشيء من التعالي: الأمر يتعلق بشخصية الإنسان ومستوى تفكيره.**"[3] يردف المعلم اقتناعه بفكرة تصديق الأساطير والخرافات بمستوى ومكانة الإنسان وثقافته، وهنا يوضح الفرق بين الجاهل والمثقف في السيطرة على تصنيف كل ما يتلقاه من معلومات وإمكانية تصديقها أو تكذيبها.

ورغم ما يثبت صحة وجود الجن والشياطين في القرآن الكريم إلا أن هناك من يرفض تصديقها، لأن كل ذلك بعيد عن مدركات العقل ويظهر ذلك في قوله "**يوما ما سيحدث له مكروه، ولن ينفعه أن يؤمن بوجود (عايشة قنديشة) أو بعدم وجودها ...الجن مذكور في القرآن الكريم وعلينا أن نؤمن بوجوده وكفى...كل إنسان حر في حياته يؤمن بوجودها أولا**

[1]– المصدر السابق: ص 21.

[2]– المصدر نفسه: ص22.

[3]– المصدر نفسه: ص 23.

يؤمن...تلك مشكلته"[1] رغم محاولات أصدقاء سعد بإعطائه أدلة من القرآن الكريم بحقيقة وجود عوالم وكائنات أخرى مثل الجن وإرغامه على تصديق وجود (عايشة قنديشة)، إلا أنه ظل متمسكا برأيه في الإنكار مرجعا ذلك إلى حرية الإنسان بالإيمان أو عدم الإيمان بوجودها.

[1]– المصدر نفسه : ص 29.

الفصل الثاني

الأنساق السياسية في رواية " عائشة القديسة "

1)- دلالة الشخصيات في الجانب المضمر للرواية .

2)- نسق المقاومة .

2-1- المقاومة ضد الاستعمار البرتغالي .

2-2- المقاومة ضد النظام التابع للاحتلال (عقب الاستقلال) .

3)- نسق فساد النظام والتضييق على الشعب المغربي .

4)- نسق الفقر والاضطهاد .

1)- دلالة الشخصيات في الجانب المضمر للرواية :

أبدع مصطفى لغتيري في اختيار شخصيات الرواية وفي تحريكها داخل المحيط السردي، وقد تميز في جعل بعض الشخصيات تحتمل أكثر من دلالة وتأويل، وكما جعل لبعض الدلالات عدة شخصيات وذلك ما مثله الجانب المضمر من الرواية، وقد تمثلت هذه الشخصيات في :

الشخصيات	الدلالة والتأويل
سعد، العربي، يحي، العياشي، زوجة سعد، المرأة العاقر.	الشعب المغربي المستغل الباحث الحرية والسيادة .
المعطي	يرمز للفئة المهمشة من الشعب والطموح إلى الحياة الكريمة.
الممرض ، الجدة .	يرمزان إلى الحرية المسلوبة، والأمل، والشفاء ، والحماية
ابن سعد .	يرمز للثورة على الفساد في البلاد، وجيل المستقبل الحر.
عائشة القديسة (الحقيقية)	وهي دلالة على المقاومة ضد الاستعمار.
عايشة قنديشة (الشبح)	تدل على الثورة ضد النظام الفاسد، وتحفيز الشعب على الحرية .
شخصيات المحكمة (الخيالية)	ترمز لرجال النظام الفاسد في بلاد المغرب .

التعليق :

يندرج في هذا الجدول الفئة التي تمثل الجانب المضمر من الشخصيات في الرواية والتي قاربنها على حسب تأويلنا إليها إلى الدلالة التي اعتمد عليها لغتيري وترصدناها عبر تتبعنا للأحداث البارزة، وهدف لغتيري من كل هذا هو محاولته إلى شد انتباه الشعب لحاله

المعاش ودفعه إلى التغيير في قلب النظام التابع للاستعمار البرتغالي إلى نظام مستقل ومنصف لكل فئات الشعب .

2)- نسق المقاومة :

من البديهي أن كل من سلب حقه أو أعتدي عليه يحاول استرداده عبر المقاومة كما كان الحال في البلدان المحتلة، فهو يعتبر عمل بطولي يميز كل شخص وكل بلد، بسبب ذلك حاول الروائيين والكتاب تسليط الضوء عليها والكتابة عن كل ما يدور حولها حيث أصبحت موضوعا شائكا يصعب الإفصاح عنه علنيا، لذلك يلجأ المؤلف إلى الحرص على التضليل والإخفاء وتمويه المقصد عبر استخدامه لأنساق مضمرة، وهذا ما لجأ إليه مصطفى لغتيري حيث صور لنا المقاومة التي تحارب الاستعمار ومخلفات الاستعمار ورفض النظام الفاسد الذي بقي مستمرا إلى يومنا هذا، ومما يجعل الروائي يلجأ إلى هذا التضليل وإضماره للمعاني هو تجنبه وخوفه من مضايقات قد يتعرض إليها من طرف المسؤولين لرفعه الستار عن ممارساتهم الفاسدة والمستبدة .

2-1- المقاومة ضد الاستعمار البرتغالي :

وذلك من خلال تأويلنا لبعض المقاطع من الرواية حيث وصف فيها ملامح المقاومة ضد الاستعمار البرتغالي، في قوله "**من بعيد يسمع صوت السيارات التي تسير في اتجاه الدار البيضاء أو القادمة....سرعتها تحيي النفوس ذكرياتها لحوادث أليمة، عاشت القرية تفاصيلها المحزنة، فخلفت ضحايا لا حصر لهم....**"[1] ومن خلال تأويلنا لهذا المقطع جعله الروائي مرتبط بالسيارات وصوتها وخصوصا مدينة الدار البيضاء، فهنا هو يحيي ذكرى الجهاد والاستشهاد أثناء الاستعمار الذي خلف ضحايا لا حصر لهم والقرية شاهدة على هذه الحرب كما أن الشعب المغربي لم ينسى ما فعله الاستعمار البرتغالي فيهم وفي البلاد.

[1]- مصطفى لغتيري: " عائشة القديسة " ص 18.

أما في وصفه للمقاومة المحتدمة في بلاد المغرب قال " **وفجأة ارتفع قرع الطبول ...لا أدري عدد الضربات...تلاه صوت عظيم، مفزع....أظن أنه ضرب على جسم من النحاس ارتج كياني من جديد....أريد الهرب...لا أستطيع...**"[1] وبتأويلنا لهذا المقطع نرى أن مصطفى لغتيري قد قام بوصف أرض المعركة خلال استعمار البرتغال لبلاد المغرب من خلال ارتفاع قرع الطبول وضرب على جسم من النحاس، فهي تكون أصوات تصادم السيوف في ما بينها وصوت المدافع والهيجان الذي يحدث أثناء بداية كل حرب عموما، وسعد الذي لا يستطيع الهرب فهو يمثل حالة الشعب الذي كان يتخبط أثنا هذه الفترة المريرة في بلاد المغرب، فهنا عمد لغتيري بوصف غير مباشر لكي يرسل رسائله عن الحرب حتى يجعل القارئ يجتهد في فهم مغزى هذه السطور.

2-2- المقاومة ضد النظام التابع للاحتلال (عقب الاستقلال) :

أما في تأويلنا للمقاومة التي عقبت الاحتلال عبر محاربة النظام الفاسد في بلاد المغرب فقد تمثل في "عايشة قنديشة"، والتي تدل على رغبة الشعب في التخلص الكلي من بقايا الاحتلال الذي يمثله النظام والحكم الفاسد في المغرب، ويظهر ذلك في" **مر الزمان، رحل البرتغاليون إلى وطنهم مخلفين آثارا في المدن التي استعمروها، أسوارا ومدافع وبنايات، فورث عنهم المغاربة بعض الأعين الزرقاء والخوف من عائشة القديسة وتحول اسمها عايشة قنديشة وأصبحت تظهر على ضفاف البحر ليلا، ملتحفة بالبياض تغوي الرجال فتسلب عقولهم، فيهيمون ورائها، وتصيبهم بالأذى...**"[2] وبتأويلنا لهذا المقطع يقول الروائي بطريقة غير مباشرة أنه حتى بعد رحيل البرتغاليين ورثنا وراءهم أسوارا ومدافع وبنايات والأعين الزرقاء، ويقصد بهم الرجال السياسيين التابعين للاستعمار أي رجال الفساد، والخوف من عائشة وتحول اسمها أي أن مقاومة عائشة القديسة ذهبت مع ذهاب الاستعمار، في حين الخوف من عايشة قنديشة فهي تدل على الحرية التي تحاول استردادها

[1]- المصدر السابق: ص 49 ، 50.

[2]- المصدر نفسه: ص 22. 23.

أو الثورة ضد رجال الفساد والعاكفين عن الإخلال بالقانون فهي تحاول أن تزحزحهم من البلاد، أما عن أنها تظهر على ضفاف البحر ليلا أي في الوقت الذي يخالون أنفسهم أنه لا يراهم أحد في حين أنها هي من تستطيع رؤيتهم فقط، فتغويهم وتسلبهم عقولهم وتصيبهم بالأذى كلها دليل على أن هذه الثورة لا ترحم أحدا وفي نهاية الأمر سينتهي حالهم إلى مواقف لا يحمد عقباها، "**المرأة المتشحة بالبياض، التي سمت نفسها (عايشة) تحاصرني من كل الاتجاهات، حيثما نظرت أرى صورتها وابتسامتها الخبيثة..بعد فترة قصيرة دنت مني وخاطبتني: ألا تخاف؟ ستغرق حتما إذا إستمريت في الطريق نفسه**"[1] وبتأويلنا لهذا المقطع نستطيع استخراج ملمح من ملامح المقاومة حيث صورت لنا الحرية التي يطمح إليها الشعب عن طريق "عايشة"، وذلك بتنبيهها على أن الاستمرار في الطريق الذي يعاكس الإرادة والحرية سيبقي الصراع قائما إن لم يحرروا أنفسهم من أغلال النظام الحالي .

3)- نسق فساد النظام والتضييق على الشعب المغربي:

تصطدم الكثير من البلدان التي عانت من ويلات الحروب والاستعمار وبعد استقلالها من امتداد جذور الاحتلال من خلال الأنظمة الفاسدة التي تبقى عقب ذلك الاستعمار، فقد سال حبر العديد من المؤلفين والروائيين في هذا الموضوع، الذي أرهق الشعب المغربي وبما أن المؤلف ابن بيئته فقد عمد مصطفى لغتيري إلى طرح هذا الموضوع والذي يتمثل في فساد الأنظمة التي بدورها تهمل الشعب وتهمش بعض الفئات منه وتستغل، إلا أن الروائي عند طرحه لهذا الموضوع لم يطرح به مباشرة، بل قام بإضماره عبر أنساق مضمرة لا تظهر من الوهلة الأولى إلا بعد تأويل وتحليل المحتوى. ويتجلى ذلك في المقطع التالي الذي أظهر فيه صورة من صور الاستبداد في النظام بطريقة مضمرة "**أنا داخل بناية كبرى ، تشبه المحكمة..في المنصة جلس أشخاص، على رؤوسهم تيجان...يرتدون ملابس بألوان مختلفة...الشخص الذي يتوسط الآخرين يلبس ثوبا بلون أسود، يحيط به شخصان**

[1]- المصدر السابق: ص 93.

أحدهما بلون أخضر والآخر بلون أحمر...وجوههم تنعكس عليها ألوان ملابسهم..."[1]

وبتأويلنا لهذا المقطع نرى أن سعد أو بالأحرى يمكن أن نقول بأن سعد يرمز للشعب، وهو داخل بناية كبيرة والتي هي بلاد المغرب والأشخاص المذكورين هنا والذين على رأسهم تيجان ويلبسون ثيابا ملونة يمثلون الرؤساء أو المسئولين في الدولة واللونين الأحمر والأخضر هنا يرمزان للعلم المغربي أو بالأحرى لبلاد المغرب، وبينهما شخص أسود والذي يمثل مسئولي الدولة وخصوصا الفاسدين ميزهم باللون الأسود والذي يرمز إلى الشر والظلم، يعني أن الشعب محكوم في دولة يحكمها الفساد من طرف مؤسسيها التابعين لنظام الاستعمار، وحاول لغتيري وصف حال الدولة من خلال الأشخاص الذين رآهم سعد والذين بدوا مخيفين وهذا يوضح اليأس الذي تملكه إثر لقائه بهم وخنقهم له .

وفي موضع آخر يتمظهر لنا نهب الحرية التي يطمح إليها الشعب المغربي وذلك في "**وراءهم ينتصب مجسم طائر، الذي يبدو أنه شعارهم في هذا العالم...طائر مخيف، وجهه يشبه الحيوان...أنيابه بارزة بشكل مقزز...جناحاه ممتدان...أنتبه إلى نفسي فإذا بي في قفص حديدي، قدماي ويداي مغلولة بسلاسل حديدية... منكس الرأس خائر القوى...**"[2]

ومن تأويلنا لهذا المقطع نرى أن الطائر الذي لاحظه سعد خلف الأشخاص الذين يلبسون ثيابا ملونة هنا يرمز الى الحرية لكن هذه الحرية مزيفة وفي حالة غموض تحكمها قواعد وقوانين والتي وصفها بالقبح والخطورة والافتراس، فحرية الشعب هنا ليست التي يرغبون بها بل عبارة عن حكم استبدادي انتهازي لا يوفر لهم حق تقرير مصيرهم، فالنظام هنا مسيطر عليها ولا يجرؤون على تغييرها لأنهم مسلوبي حرية الرأي والإرادة وأيضا لا يمتلكون القوة لمجابهة الحكم الطاغي في البلاد .

[1]– المصدر السابق: ص60.

[2]– المصدر نفسه: ص60.

4)- نسق الفقر والاضطهاد:

إن ظاهرة الفساد والاضطهاد ظاهرة منتشرة وبكثرة في بقاع العالم وتختلف نسبة وجودها من بلد لآخر، وهذا نتيجة الظروف السياسية والاجتماعية في ذلك البلد مما يخلق لنا مجتمعات انفصامية فأدى ذلك إلى إنتاج آفات عديدة منها: سوء التغذية، والمرض، والجهل، والتهميش، واستغلال الفئات الضعيفة مما يعود سلبا عليهم. وللدلالة على ذلك نجد المقطع التالي الذي يصور لنا جزء بسيط من الحياة التي يعيشها المجتمع عادة "**الصيد هذه الأيام ضعيف....الماء بارد، والسمك يرحل نحو المياه الدافئة** "[1] وبتأويلنا لهذه العبارة نرى أن لغتيري وصف حالة المجتمع أو الشعب في بلاد المغرب فالصيد يقصد به العمل أو الحال في البلاد والماء البارد أي لا حركة عملية فيه، والسمك يرحل نحو المياه الدافئة أي أصبح الناس يهاجرون الى خارج البلاد لكسب حياة الرفاهية تغني من حالهم التي آلوا إليها بعد الاستعمار الذي قلب حياتهم رأسا على عقب .

أما في هذا المقطع فنعثر على شكل من أشكال المعانات التي تعتري الشخص الذي يكون دخله ضعيف أو لا يمتلك أي دخل يوفر له لقمة عيشه وذلك في " **تناول المعطي الفطور مستعجلا : كأس شاي وكسرة خبز يابس**"[2] دلالة على الحال التي آل إليها الشعب المغربي وخصوصا الذين لا يمتلكون مورد رزق لهم، فهنا يوضح ويصور الفقر والاضطهاد التي آلت إليها فئة مهمشة من الشعب كما يوضح حال الدولة المقصرة في حال شعبها لتكون نهايته مزرية .

وهنا نرصد المشاكل التي يعاني منها السكان جراء تهاون مسئولي وموظفي الدولة في أبسط متطلبات الحياة "**الرجل يحتضر، يجب إنقاذه، لقد تأخرت سيارة الإسعاف...وأين إسعاف البلدية؟...أجاب آخر متهكما: كالعادة، أعطابها لا تنتهي**"[3] ويصور لنا هنا إهمال

[1]- المصدر السابق: ص 18.

[2] - المصدر نفسه: ص 66.

[3] - المصدر نفسه : ص 70.71.

وتهميش المسئولين للمجتمع، وعدم الاهتمام بفئة معينة من الشعب وتوفير أبسط ضروريات الحياة لهم، ويظهر ذلك في تأخر سيارة الإسعاف بينما المصاب يحتضر.

أما في هذا المقطع فيجسد لنا واقع الإنسان الذي لا يمتلك أو ميسور الحال كيف يستغل من طرف الموظفين المرتشين ويكون ذلك في أشد أوقات احتياجهم للمعونة "**هل ترغبين في نقله إلى مكان محدد؟، أجابت : لن أنقله إلى المستشفى العمومي.**

– أردف الرجل موضحا : إذا كانت له تغطية صحية ، فمن الأفضل نقله إلى مصحة الضمان الاجتماعي.

– أجابت المرأة: نعم إنه مشترك في التعاضدية.

– حينها قال الرجل: حسنا لكن تذكري أنه عليك دفع ثمن النقل في سيارة الإسعاف.

– سألته باندهاش: أليست السيارة تابعة للدولة؟

– أجاب: نعم ..ومع ذلك عليك الدفع.

– استدركت المرأة ، ولكنني لا أحمل نقودا كافية.

– رد عليها : في هذه الحالة سنحتفظ ببطاقتك الوطنية إلى أن تدفعي ثمن النقل.

– احتارت المرأة في الأمر ثم استدركت: أليس هناك من حل آخر؟

– أجابها وابتسامة خبيثة ترتجف على فمه: طبعا هناك حل أفضل... فقط لا تطلبي وصلا لما ستدفعينه."[1]ومن خلال قراءتنا لهذه الأسطر نلاحظ الابتزاز والاستغلال الذي يمارسه النظام على أضعف فئة من شعبها دون مراعاة ظروفهم المادية الصعبة، مما زاد على هذا وجود من يستغلون حاجة الضعيف لملء جيوبهم وعدم التخفيف عنهم في أصعب المواقف والاهتمام بالذي لديه راتب ومكانة ومعارف.

[1]– المصدر السابق : ص 77، 78، 79.

خـــاتمـــة

خاتمة :

خلصنا في نهاية دراستنا في الأنساق الثقافية في رواية "عائشة القديسة" إلى عدة نتائج أهمها :

– أن رواية "عائشة القديسة" تسلط الضوء على الظروف الاجتماعية والدينية والسياسية في المجتمع المغربي أثناء وبعد الاحتلال البرتغالي.

– تضمنت روايتنا عدة أنساق ثقافية مضمرة يهدف الكاتب من خلالها للتعبير عن وضع البلاد الراهن، بغية تغيير ومعالجة ذلك الوضع المأزوم .

– احتواء عنوان الرواية على أنساق مضمرة تستلزم التأويل لفهم قصدية النص، فلا تظهر عند القراءة الأولية له، وقد كان مشحونا بالمقاومة والثورة والحرية .

– من أهم الأنساق المضمرة في الرواية نجد النسق السياسي والذي صور فيه الروائي النظام الفاسد المستبد الذي خلفه الاستعمار البرتغالي ضد المجتمع المغربي .

– طغيان نسق المقاومة من بين الأنساق الأخرى على الرواية والذي يندرج ضمن الأنساق السياسية، يظهر ذلك في دعوة الرواية لمقاومة الاستعمار البرتغالي، وكذا مقاومة ومواجهة النظام القمعي التابع للاستعمار .

– بروز نسق فساد النظام والتضييق على الشعب المغربي، من خلال ممارسات الدولة من تهميش بعض فئات المجتمع واستغلالهم وكبت حريتهم .

– ظهور أيضا نسق الفقر والاضطهاد في الرواية، وذلك من خلال تصوير الروائي بعض المشاهد المعبرة عن معانات المواطن البسيط وخاصة الفئة المهمشة مثل فئة الفلاحين منهم.

– تركيز الروائي على الدلالة المضمرة وعدم التصريح، وذلك بهدف إخفاء المعنى الحقيقي تجنبا لمضايقات السلطة .

– استعانة الروائي بالنسق الديني ليبين انفصام الواقع في المجتمع المغربي بين المتمسك بالدين والعكس وذلك من خلال شخصيات الرواية .

– ظهور وبشكل واضح نسق الأنوثة في الرواية وذلك باعتماد الروائي على الشخصية الأنثوية البارزة ودليل ذلك في تسمية عنوان الرواية والتي هي "عائشة القديسة" إضافة إلى شخصيات أخرى .

– اختيار مصطفى لغتيري لنسق الأنوثة لما يحمله من دلالة لأهمية المرأة التي تجمع العديد من المشاعر والصفات، وأيضا لما تحمله شخصية المرأة من جانب النسق المضمر للدلالة على الكفاح والثورة والعطاء .

– تركيز لغتيري وبشكل بارز على النسق الأسطوري والذي كان أساس الرواية وذلك لتصوير العلاقة المتينة بين الأساطير والخرافة وبين المجتمع المغربي لما يعانيه من انفصام في هذه الظاهرة.

– حرص مصطفى لغتيري على اتخاذه للأسطورة نظرا لما تحمله من رموز وإيحاءات لأهمية الموضوع في تجسيد الواقع المغربي ولامتداده عبر التاريخ ولتمسكهم بها.

وفي الختام وبعد المساعدة من الأساتذة الكرام الذين ساندونا علميا ومعنويا، استطعنا بفضلهم انجاز وإنهاء إنجاز بحثنا هذا والمتمثل في الأنساق الثقافية في رواية "عائشة القديسة " والتي نعتقد أنها تستحق القراءة والتحليل، وفي الأخير لا نزعم أننا قدمنا قراءة نهائية لهذه الرواية، فالحق أنها ما تزال بحاجة إلى قراءات أخرى خاصة بفضل منهج النقد الثقافي، والذي ندعوا زملائنا للغوص في أعماقه أكثر، لما له من أهمية عظيمة في فهم المقاصد الحقيقية التي تختفي في النصوص الأدبية وللتفتح أكثر على مثل هذه الدراسات التي تمكننا من فهم معنى الأعمال الأدبية وما تحمله من أنساق ثقافية مضمرة بدلا من الدراسات الشكلاني التي أوقعت النقد في أزمة الانغلاق على الشكل.

ملحـــق

ملحق:

السيرة الذاتية لمصطفى لغتيري:

كاتب مغربي من مواليد 1965م بالدار البيضاء عضو المكتب التنفيذي لاتحاد كتاب المغرب سابقا.

الجوائز:

- جائزة النعمان من لبنان في القصة القصيرة.
- جائزة ثقافة بلا حدود من سوريا في القصة القصيرة جدا.
- جائزة دار الحرف من المغرب في الرواية.

الإصدارات:

نذكر البعض منها:

1- هواجس امرأة - مجموعة قصصية- 2001.

2- مظلة في القبر - قصص قصيرة جدا- 2006.

3- رجال وكلاب - رواية - 2007.

4- ربيع تونس رحلة الإنسان والادب - رحلة - 2013.

5- تأملات في رحلة الأدب - مقلات الأدب- 2013.

6- حب وبرتقال - سيرة روائية - 2014.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1- مصطفى لغتيري: عائشة القديسة، منشورات غاليري الأدب، الدار البيضاء، ط2، ماي 2016.

ثانيا: المراجع:

أ- المراجع العربية:

1- جميل حمداوي: سيميوطيقا العنوان، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، ط2، 2020.

2- حسين السماهيجي وآخرون: عبد الله الغذامي والممارسات النقدية والثقافية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2003.

3- حنفاوي بعلي: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2007.

4- سمير خليل: دليل مصطلحات الدراسة الثقافية والنقد الثقافي إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة، مراجعة: سمير الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.

5- سمير خليل: فضاءات النقد الثقافي من النص إلى الخطاب، ط2، 2013.

6- عبد الله الغذامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2005.

7- عبد الله الغذامي: ثقافة الوهم مقاربة حول المرأة الجسد اللغة، ط1، المركز الثقافي العربي، 1998.

8- لؤي علي خليل: العجائبي والسرد العربي – النظرية بين التلقي والنص – ،الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2014.

9- ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2002.

10- يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت، ط3، 2010.

ب- المراجع العربية المترجمة:

1- أرثر أيزابرجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء غبراهيم، رمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003.

ثالثا: المعاجم:

1- أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج5، باب (النون والسين)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي،ج4، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1424هـ- 2003م.

3- ابن منظور: لسان العرب، مج: التاسع والعاشر، دار الكتب العلميق، بيروت، ط1، 1424هـ- 2001م.

رابعا: المجلات:

1- جاسم حميد جودة الطائي: هبة محد صبكان، الأنساق الثقافية في أدب بلاد الرافدين، مج: جامعة بابل للعلوم الانسانية، م23، ع4، 2015.

خامسا: الرسائل والأطروحات:

1- المنظومة الثقافية في الرواية الجزائرية الجديدة، رسالة ماجستير، للطالب: بوزيان بغلول، 2015\2016.

2- الأنساق المضمرة في رواية المستنقع للمحسن بن هنية، للطالبتين: هاجر شبوعات،زهية سويقات، - مذكرة ماستر -، 2019\2020.

سادسا: المواقع الالكترونية:

1- جميل حمداوي: النقد الثقافي بين المطرقة والسنداد، التاريخ: 27\04\2021، الوقت: 01:11، الموقع: https://www.diwanalarab.com

2- مالك بن نبي: - مشكلة الثقافة - , التاريخ: 23\04\2021, الوقت: 00:37، الموقع: https://www.google.com

3- ميلود لقاح: مقاومة للاستعمار أم جنية؟ إليكم سيرة عائشة القديسة، التاريخ: 05\05\2021، الوقت: 22:51، الموقع: https://www.almayadeen.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة.	أ
تمهيد: مدخل في مفهوم النقد الثقافي والأنساق الثقافية المضمرة.	6
1- مفهوم النقد الثقافي.	7
2- مفهوم الأنساق الثقافية المضمرة.	9
الفصل الأول: الأنساق الاجتماعية والدينية في رواية "عائشة القديسة".	15
1- تقديم المدونة .	16
2- نسق الأنوثة.	19
3- النسق الديني.	26
4- النسق الأسطوري.	28
الفصل الثاني: الأنساق السياسية في رواية "عائشة القديسة".	36
1- دلالة الشخصيات في الجانب المضمر للرواية.	37
2- نسق المقاومة.	38
3- نسق فساد النظام والتضييق على الشعب المغربي.	40
4- نسق الفقر والاضطهاد.	42
خاتمة.	44
ملحق.	47
قائمة المصادر والمراجع.	49
فهرس الموضوعات.	53

ملخص:

تحفل الرواية الحديثة والمعاصرة بالأنساق الثقافية المضمرة مما حدا بالنقاد إلى التخلي عن النقد البنيوي الشكلاني التقليدي، والاستعانة بالنقد الثقافي، للكشف عن هذه الأنساق المضمرة التي تختفي خلف البنية اللغوية للرواية.

وقد حفلت الرواية المغربية "عائشة القديسة " لمصطفى لغتيري بجملة من الأنساق الثقافية، والتي نقبنا عنها من خلال تأويلنا لها عبر عدة أنساق أهمها: الأسطورة، الأنوثة، المقاومة، والدين، والسياسة.....والتي تضمنتها الرواية.

Résumé:

Le roman moderne et contemporain est remplacé par des modèles culturels implicites, ce qui a incité les critiques à abandonner la critique structurelle formelle traditionnelle et à rechercher l’aide de la critique culturelle, l'être humain implicite qui se cache derrière la structure linguistique du roman.

Le roman marocain, Aisha, saint Mustafa laghtiri, portait un certain nombre de modèles culturels, que nous avons appris à travers notre interprétation à travers plusieurs personnes, dont les plus importants sont: le mythe, la féminité de la résistance, la religion et la politique ….qui ont été inclus dans le roman.